[٤]

طمأنينة القلق ، غبطة المرارة

أدونيس

[١]

انها وردة العالم ، لكنها مريضة : تلك هي القوس التي تمتد بين الحنجرة والقلب . وأخذنا نسمي هذه القوس — مرة انطاكية ، ومرة الاوراس ، ومرة فلسطين .

انها وردة العالم ، لكنها متوجة بالشوك : لماذا ترفض الارض أن تزهر بغير الدم ؟

[٢]

١٩٦٧ — نتبعثر ، ثم نشعر كأننا نتخثر .

كيف نهدم نظام الكلام الذي يؤطر حياتنا ؟

حاولنا دائما ، وانتشينا . لكن ، في لحظات صحونا ، كنا نكتشف أننا نهدم الكلام بكلام آخر ؛ وأن هدفنا هو نفسه كلام .

كنا كوكبة أصدقاء :

— متى تنفجر الثورة ؟

[٣]

الثورة / الثروة

أناس يخافون من الفقر ، وأناس يخافون من الغنى . المال أكبر من صاحب المال : تلك هي مفارقة أخرى بين مفارقات الرأسمالية المتخلفة . مفارقة تقوم على العنف ولا تفرز غير الطغيان : حيث يزيد الغنى في استلاب المسحوقين ، يشيئهم ويحولهم الى بضاعة . يعمم عادة الصبر واللامبالاة . ويحال بين المسحوق ونفسه . لا يتاح له أن يكون حتى سيد يومه ، فكيف يتاح له أن يكون سيد مصيره ؟ يحاصر المسحوقون داخل ثيابهم . يعاملون كجموع من الرمل .

أن أكون مسحوقا : هذا ليس خطأي . انه خطأ الآخر . لكن ، من الاعماق البشرية المسحوقة ينبجس الكلام — الفعل ، ينبجس العمل — التغيير . فلنطوق هذا الآخر ولو بأشلائنا . نحن المسحوقين لا شيء ، لكن يمكننا أن نكون كل شيء .

نتسلل كالجنون الى هذا « العقل » المسيطر . نرجه ، نزلزله . مـــا كان مرضا يتحول الى صحة . ما كان شذوذا يصبح هو القاعدة . لنكن لهبا لا يقبض ، ولا يقدر اي حجاب أن يمنع حضوره الساطع . لنتغلغل كالرعد في أحشاء هذا العالم . نحن المسحوقين **لا شيء ، لذلك يمكننا ان نكون كل شيء .**